

مذهب المبرد في النقد الأدبي

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ علي العماري

المدرس بالازهر

– 2 –

قال أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال لي البحتري، وقد اجتمعنا على خلوة عند المبرد، وسلطنا مسلكا من المذاكرة: أشعرت أني سبقت الناس كلهم إلى قولي: شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد كأن يد الفتاح بن خاقان أقبلت تليها بتلك البارقات الرواعد هكذا أنشد. فاستحسن ذلك المبرد استحسانا أسرف فيه، وقال: ما سمعت مثل هذه الألفاظ الرطبة، والعبارة العذبة، لأحد تقدمك، ولا تأخر عنك، فاعتزته أريحية جر بها رداء العجب، فكأنه أعجيني ما يعجب الناس من مراجعة القول، فقلت: يا أبا عبادة! لم تسبق إلى هذا! بل سبقك سعيد بن حميد الكاتب إلى البيت الأول بقوله: عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ثم اجترعناه كسم نافع وكأنما أثر الدموع بخدها طل تساقط فوق ورد يانع وشركك فيه صديقنا أبو العباس الناشء بما أنشدنيه آنفا: بكت للفراق وقد راعني بكاء الحبيب لبعد الديار كأن الدموع على خدها بقية طل على جلنار